المعرفة والقدرة التي يجاهد بهما مقتضى الشهوات ولهذا قد خلق له
وعطله دنوا الى قفص عقلا المدبر يقينا ولذلك قيل ۰

۰ ولم ار في عيوب الناس عيبا ۰ كنقص القادرين على التمام ۰

انتهى وفي الحديث الزام للمحبة ومبالغة في الانذار وتنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم مما يودي الى طول الامل وتعطل العمل وهذه بحجر اكثر الناس ليس من اخلاق المومنين ومن ثم قيل التورع في الدنيا من اخلاق البهائم لكن ذكره كله الزمخشري **ابن النجار** محب الدين **في تاريخه** تاريخ بغداد **عن عامر بن ربيعة** بفتح الراء وكسر الموحدة ابن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبزاي حليف آل الخطاب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها **وهو مما بيض له الديلمي** لعدم وقوفه له على سند ۰

اخشى ما خشيت على امتي اى اخوف ما خفت عليهم قال الزمخشري الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولهذا اخص العلماء بها انما يخشى الله من عباده العلماء **كبر البطن** يعني الانهماك من الاكل والشرب الذي يحصل معه كبرها ومن كانت همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرجه من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما ضروريان في الجبلة فكما لا يكون قضا الحاجة من همتك التي تشتغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همتك فمن زاد على ثلث بطنه اوصرف همته وهمته لتحصيل لذيذ الاطعمة ولم يقنع بما يتفق فهو من المخوف عليهم قال الغزالي والخوف رعدة تحصل في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه لكن الخشية تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة **ومداومة النوم** المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية لي ففقدتها من جنبي في الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الكفر الى الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام **والكسل** بالتحريك التثاقل عن النهوض الى معاظم الامور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب في المجاهدة في الله ولله والتنوع عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذي من ثمراته قسوة القلب وظلمة اللب ففي حديث للديلمي عن عائشة ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب

الراحة

الراحة ومن ثم تشمر لذلك السلف حق التشمر واقبلوا على احياء الليل ورفضوا له الرقاد والدعة وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما في وجوههم وتراعى امرهم الى حد رحمهم له من يخفف عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل ومال الى الراحة فقد الراحة فحب الهوينا يكسب النصب وقد قيل ان اردت ان لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تود حقا وان ضجرت لم تصبر على الحق وما احسن ما قيل

۰ علو الكعب بالهمم العوالي ۰ وعز المرء في سهر الليالي ۰

۰ ومن رام العلا من غير كد ۰ اضاع العمر في طلب المحال ۰

تنبيه قال بعض العارفين السهر نتيجة الجوع ولذا ذكر عقبه والسهر سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب اشتياقه من نومات الغفلة طلبا للمشاهدة وسهر العين رغبة في بقا الهمة في القلب لطلب المسامرة اذا العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره المتقدم فقط واما انه يلحظ غير ذلك فلا فغاية السهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل العلية **وضعف اليقين** اى استيلا الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور فيه وايمان العبد على قدر يقينه ومن ثم كان للانبيا اوفر حظ في اليقين ومطالعتهم امور الاخرة بقلوبهم اكثر **قط في** كتاب **الافراد** بفتح الهمزة وكذا الديلمي **عن جابر** بن عبد الله وفيه محمد بن القاسم الازدي قال الذهبي كذبه احمد والدارقطني ۰

اخضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا **لحاكم** بكسر اللام افصح جمع لحية اى بغير سواد **فان الملائكة** الحفظة او ملائكة الارض او اعم **تستبشر** تسر **بخضاب المومن** لما فيه من اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب اما الخضاب بالسواد في غير الجهاد فحرام على الرجل **عد عن ابن عباس** باسناد ضعيف لكن له شواهد ۰

اخفضي بكسر الهمزة خطاب لام عطية التي كانت تخفض الجواري اى تختنهن **ولا تنهكي** بفتح المثناة فوق لا تبالغي في استقصا محل الختان بالقطع بل ابقي بعض ذلك الموضع قال الزمخشري واصل النهك المبالغة في العمل **فانه انضر** بفتح الهمزة والمعجمة **للوجه** اى اكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه ولعقد واحظى **عند الزوج** ومن في معناه من كل واطى لسيد الامة يعني احسن لجماعها عنده واحب اليه واشهى لان الخافضة اذا استاصلت

Copyright © King Saud University